

تينهينان

أميرة الصحراء

لخضر سفير



منشورات وذاكرة الثقافة
الجزائر

سلسلة أدب الفتوة

تحت إشراف:

د. ربيعة جلطي

الإخراج الفني:

عبد الرحمان دحماني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

2005





جمال الصحراء

ما أروع الصّحراء..! جمالها الساحر ملك قلوب الكثير من الناس الذين وجدوا فيها نقاء الطّبيعة، وروعة المكان المزيّن بأشعة الشمس، وألوان الرمال الذهبية اللامعة، ونور البدر الباسم في السّماء، فشدّو الرّحال للإستقرار فيها...



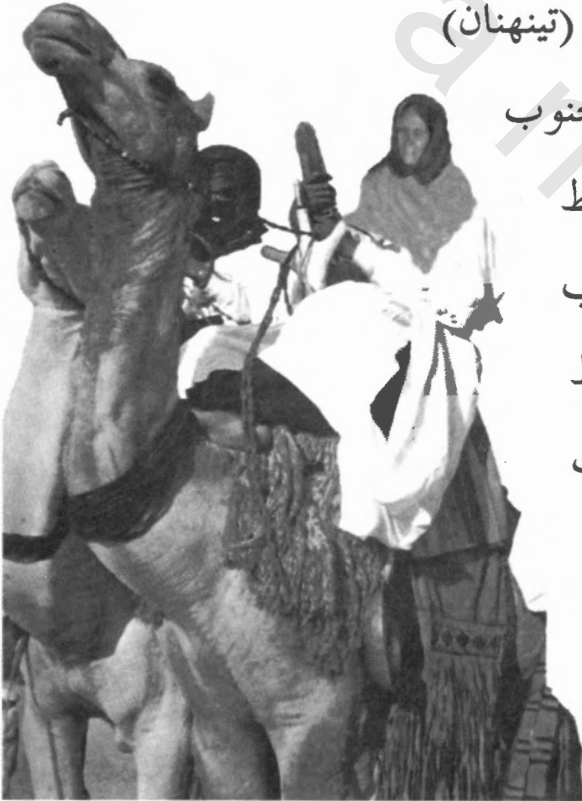


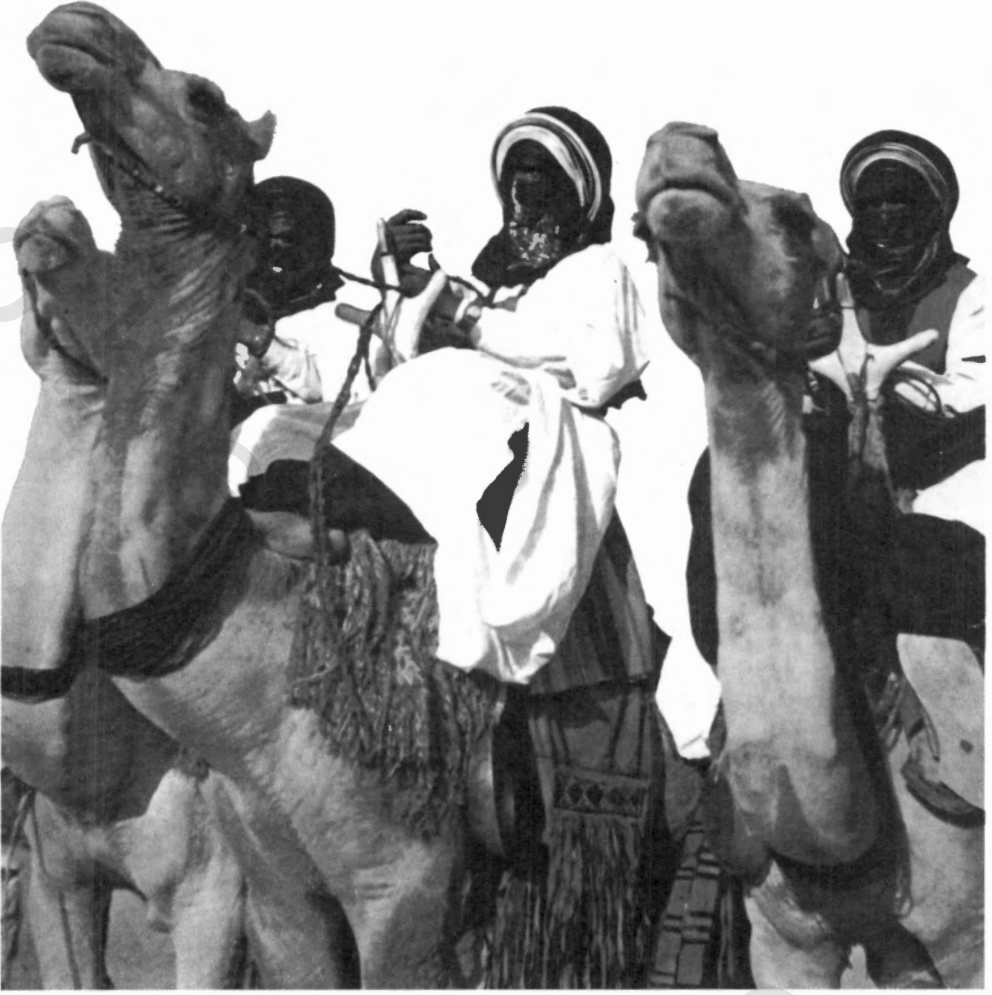


رحلة تينهينان

كذلك كان حال المرأة (تينهينان)

التي غادرت تافيلالات، جنوب
الأطلس المغربي، حيث مسقط
رأسها، واتجهت قاصدة قلب
الصحراء الكبرى، وبالضبط
منطقة الهقار بالجنوب
الجزائري...





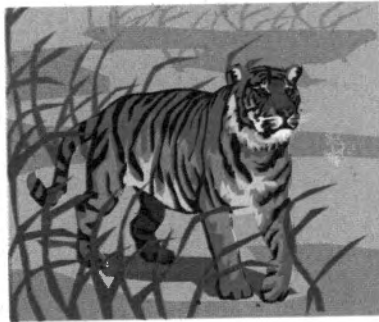
حدث ذلك منذ قرون عديدة عندما امتطت الأميرة أو الملكة
(تينهان) ناقة* مصحوبة بخادمتها الأمانة (تاكامات) ومجموعة
من العبيد، وتزودت بكمية من الثمار والذرة البيضاء، لكن المؤونة
نفدت بعد مدة لطول مسافة الطريق، فأشرفت القافلة على الهلاك

* أنظر رواية تين هنان لـ (ليون لاهيرو) Léon Lahureau



بسبب الجوع، ومن حسن الحظ أن التفتت خادمتها الوفيّة
إلى كمّيات صغيرة من الحبوب، اختزنها النّمل، فأسرعت تاكّامات
إلى جمعها بمساعدة العبيد وقدمتها إلى تينهان التي ظلّت على ظهر
ناقتها، ومكّنّتهم الحبوب المجموعة من غار النّمل من متابعة السّير
والوصول بعد عناء إلى الهقار.





زواج الأميرة

عند وصول القافلة إلى الهقار، تزوّجت تينهنان وتاكامات واستقرّتا في أباليسة. ويقال أنّ تينهنان أنجبت بنتاً، تنتسب إليها قبائل



التوارق المسماة (الكل رلا) النبلاء، أمّا الخادمة الوفيّة تاكامات فقد أنجبت بنتين انحدر منهما (الدّاق غالي وأيت لوين).

وهناك رواية ثانية تقول: للأميرة تينهنان ثلاث بنات، تحمل كل

منهنّ اسم (طوطمي) وهن:

1- تينرت يعني الطّي، وهي جدة الاينامية.

2- تاكانتوت يعني الغزال، وهي جدة الكل رلا

3- تامروالت وهي جدة الايوغلان





إحتفالات خالدة

مازال التوارق إلى اليوم يحتفلون بذكرى وصول تينهنان إلى الهقار،
كما لا يزال أحفاد تاكامات يدفعون التّويزة (الضرائب)، إلى أحفاد
تينهنان التّبلاء.





وتعتبر تينهنان الجدة الكبرى لكل القبائل النّبلية، والأميرة أو الملكة الأولى للتوارق.





نساء تارقيات يعزفن على آلة الامزاد





ما معنى تينهنيان؟

من الناحية اللغوية اسم (تينهنيان) هو: كنية تطلق على الخيمة، أي (إيهان) وفي الجمع (إيهاهن) وكلمة (تين هنان) يمكن أن تعني (صاحب الغرف) إذا كان القصد الشخص المدفون في الضريح المبنى. وحسب شرح حديث يطلق هذا اللقب على شخص لا يترك المخيم نظراً لإعاقة، يقال للرجل (إينهنيان) وللمرأة (تينهنيان)، وقد أشار ابن خلدون في كتاباته إلى ملكة عرجاء قد تكون سلف طوارق الهواراء.

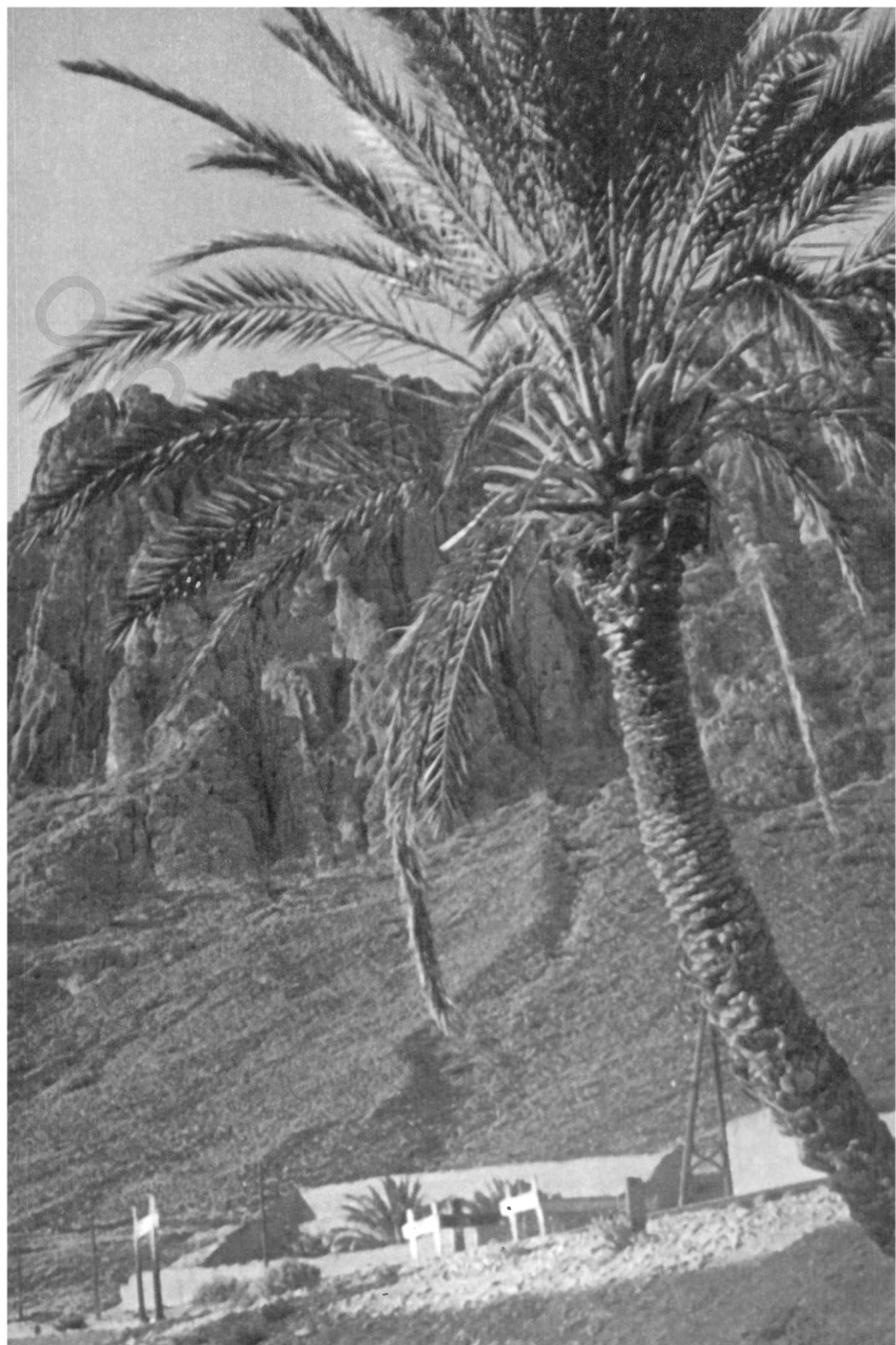


وأكدت الدراسة المقامة على هيكل (تينهنان) * أنها تشكو
من التهاب في المفاصل في الناحية اليمنى، يجبرها على العرج، ولديها
تشوه في العمود الفقري.



لباس تارقي من الجلد

قام بدراسة هيكل تينهنان م.س شامل C.M.Chamla



الهيكـل العظمي لتينهنـان



وفاتها

تروي الأسطورة أنّ تينهنان كانت مسلمة، إلّا أنّ طريقة الدفن في الضريح لا تشبه العادة الجنائزية الإسلامية، بل سابقة للإسلام، إذ وُجدَ هيكلها موضوعاً على الظهر، مغطى بقطعة جلد ومصحوباً بمجموعة من القطع الثمينة، وقد حدّد علماء الآثار عام 470 م

كتاريخ محتمل لدفن تينهنان.

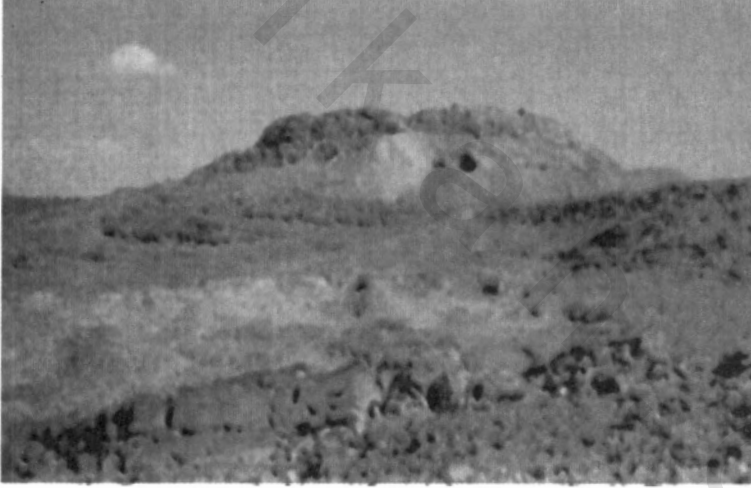


مجسم الضريح
تظهر الغرف بداخله

ضريح تينهنان

يقع ضريح تينهنان فوق تل وادي أباليسة، على بعد 80 كم من تمنراست، في الجهة الجنوبية الغربية لهضبة الهقار، على ارتفاع 914م، ويطلق عليه سكان التوارق اسم (قبر تينهنان).

اكتشف ضريح تينهنان عام 1925م من قبل بعثة فرنسية-أمريكية، وقبل الحفر كان عبارة عن كتلة ضخمة من الحجارة، تعرف بالرجم.



ضريح تينهنان
على تل وادي
أباليسة

وفي السنة الموالية للإكتشاف عام 1926م نقل هيكل و كتر تينهنان إلى مدينة نيويورك الأمريكية، ليعرض هناك، كما عرض عام 1934م بمتحف الإنسان بباريس، في إطار معرض حول الصحراء، وتوجد حاليا معظم القطع المكتشفة والهيكل بمتحف باردو بالعاصمة الجزائر.



مدفن

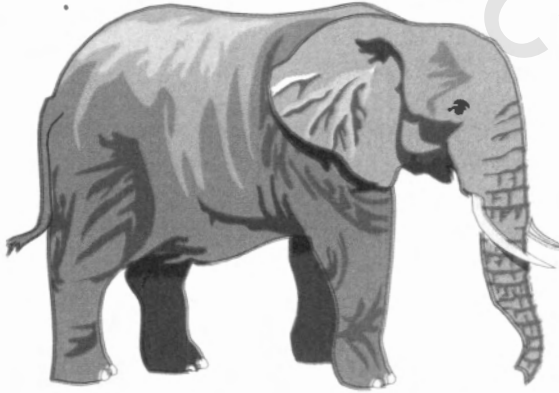


نساء... فاعلات

يذكر اسم تينهنان مع قائمة طويلة من نساء الجزائر، هذه الأرض الزكية والمباركة... نساء قمن عبر مختلف العصور والحقب التاريخية بدور اجتماعي قوي، سياسيًا كان أو ثقافيًا وفكريًا، إضافة لدورهن الأساسي المتمثل في بناء الأسرة حاضنة للأجيال.

تجاوزت سمعة تينهنان حدود المنطقة، فروي عنها حكايات عجيبة أشهرها القصة التي وردت في كتاب الأطلنثيد لمؤلفه بيار بونوا الذي يقول أن ضابطين فرنسيين، سجنّا عند ملكة أسطورية، منحدرّة من الأطلنث، وتعيش في قصر وسط الهقار.

ومن المؤكد أن Antinéa ماهي إلا من نسج خيال المؤلف، رغم اكتشاف ضريح تينهنان سنوات من بعد.



أنظر الأطلنثيد P. Benois 1920. L'Atlentide Albir Michel

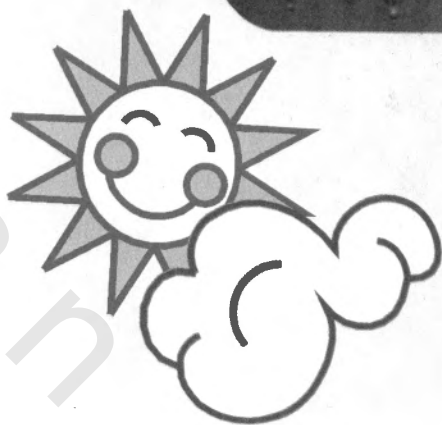
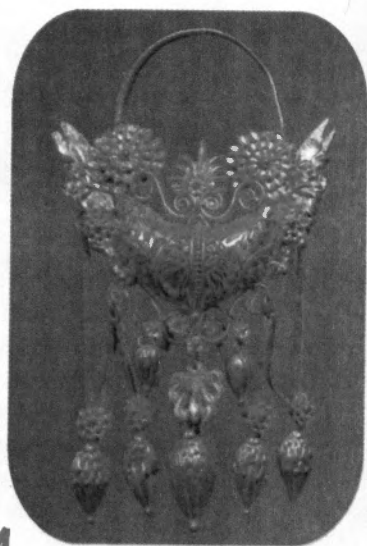




سيكون محظوظا من يزور متحف باردو بالجزائر لأنه يتمكن
من مشاهدة هيكل و كثر وأثار تينهيان المعروضة في قاعة كاملة
مخصصة لها.



أشرف





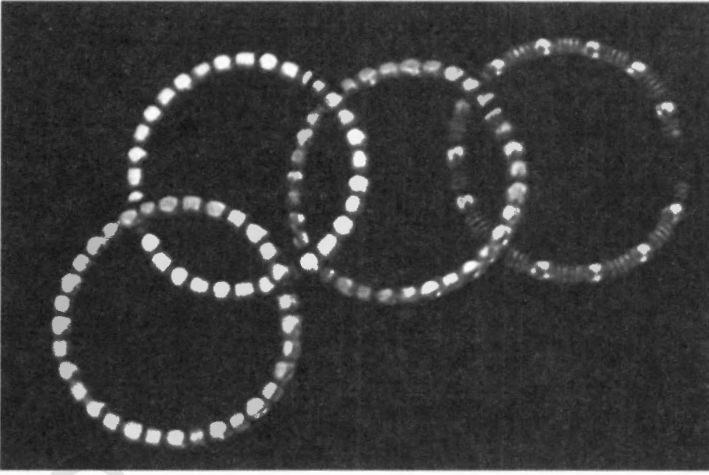


صدق من قال "هذه أثارنا تدل علينا".

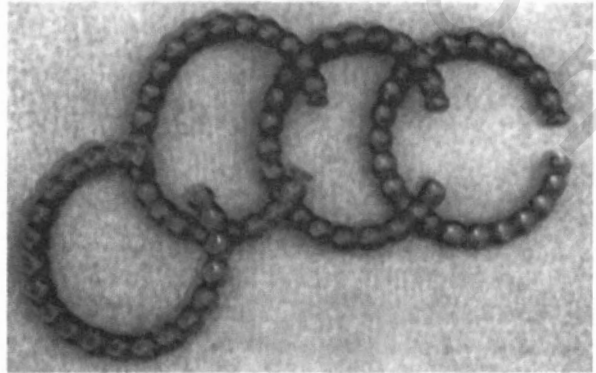
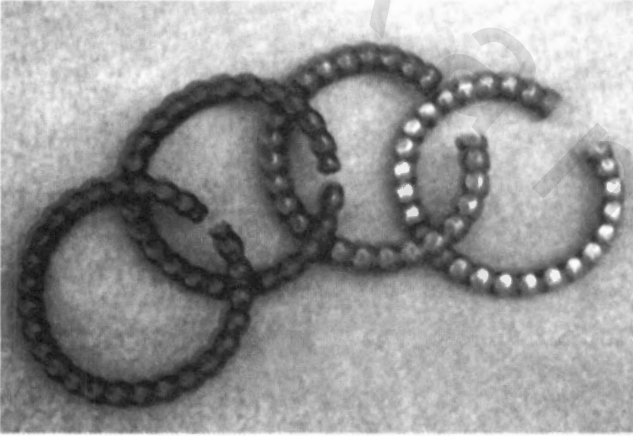
لقد غابت تينهيان عن الدنيا منذ قرون، لكن أثارها باقية
إلى اليوم... كنوز وأدوات... نذكر منها:

سبعة أساور من ذهب: مفتوحة، ذات حبات ملساء متعاقبة بواسطة
حبات محززة يتراوح وزنها بين 170 غ إلى 280 غ.





ثمانية أساور من فضة: مفتوحة ذات حبات متراوحت وزنها بين
80 غ إلى 110 غ.



ثلاثة أساور من حديد مغلقة:



الأول عبارة عن سلكين حديدين
مظفورين ظفيرة متّصلة،
والمنطقة التي يتصل فيها السلكان
مسطّحة.

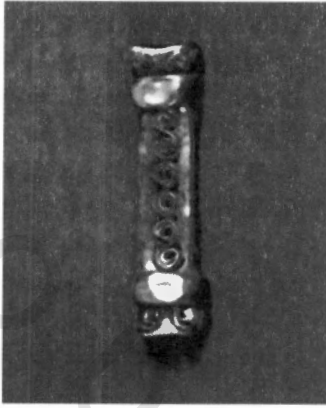


الثاني عبارة عن نسيج لأسلاك
حديدية متصلة، مسطحة النهاية.
الثالث سوار من حديد مغلق مسطح

منجد pendentif من ذهب:

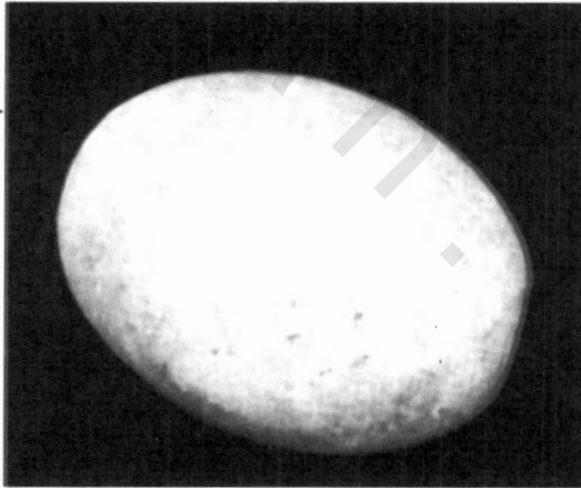
عبارة عن حلقتي ذات مركز مشترك
بينهما خيط ممّوج بواسطة فتيلة
معدنية، وفي الحلقة الخارجية نجد
لؤلؤة مشدودة بواسطة سلسلة.





علبة من ذهب: عبارة عن عمود مزين
بجلزونات، وهذا النوع من الجواهر معروف
في الصناعة الذهبية الإغريقية-الرومانية
في القرن الثالث للميلاد.

خنجر فضي سلتي: مسطح ذو زخرفة بسيطة، عبارة عن خطوط
ودوائر، طوله 80 ملم.
جوهرة من الجبس المزوج بالطين: بيضوية الشكل.



حلقة ذهبية مسطحة

قرط من الذهب مرصع بلؤلؤة

جوهرتان من الذهب: إحداهما على شكل وردة متكوّنة من خمسة أقراط

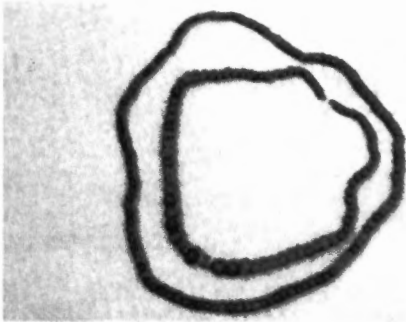
ذهبية.



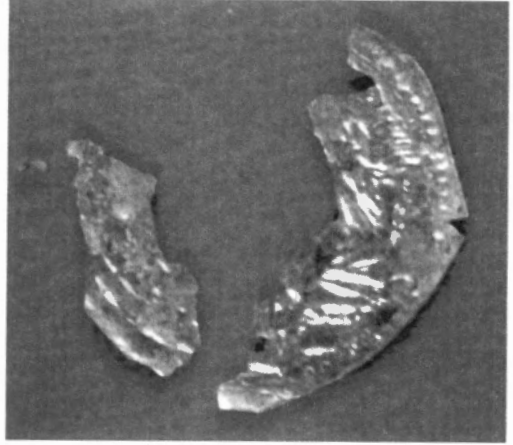
جواهر فضيّة



عقدان من العقيق الأحمر



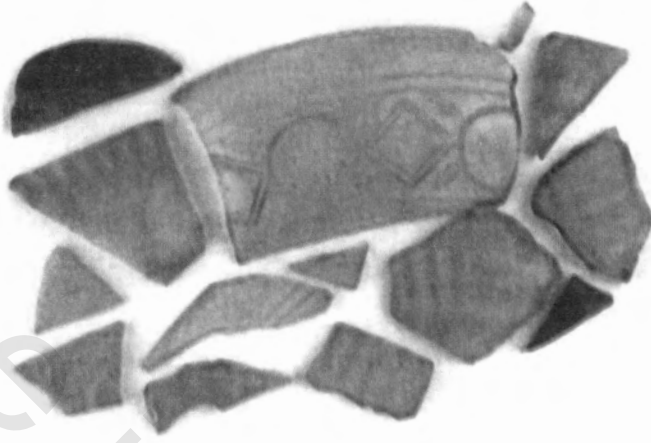
عملة نقدية: عبارة عن أوراق
ذهبية رقيقة في حالة سيئة، استنتج
من دراستها أنّها تعود إلى عهد
قسطنطين الإمبراطور الروماني.



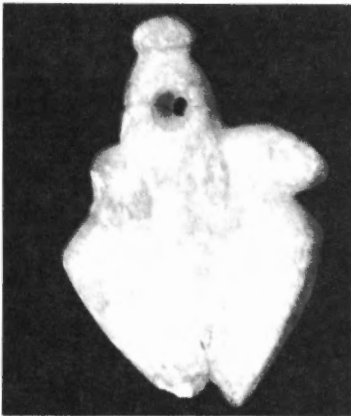
مصباح من الفخار: اليد مكسّرة، إلّا أنّه بالإمكان مشاهدة الثقب
الموجود فيه.



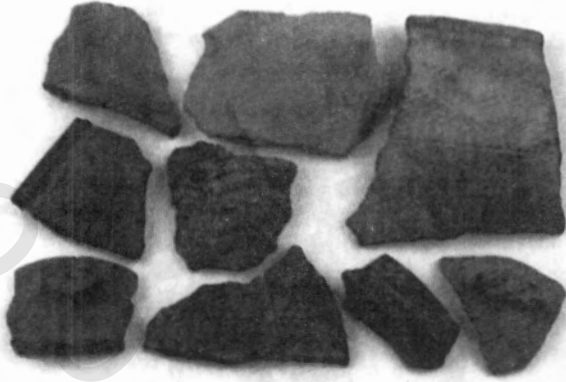
قطع زجاجية لإناء مزينة برسوم هندسية



معطر من الفخار: ذو يد كبيرة، زخارفه بسيطة، وهي عبارة عن ثلاث حزّات عميقة تحيط بالفم.



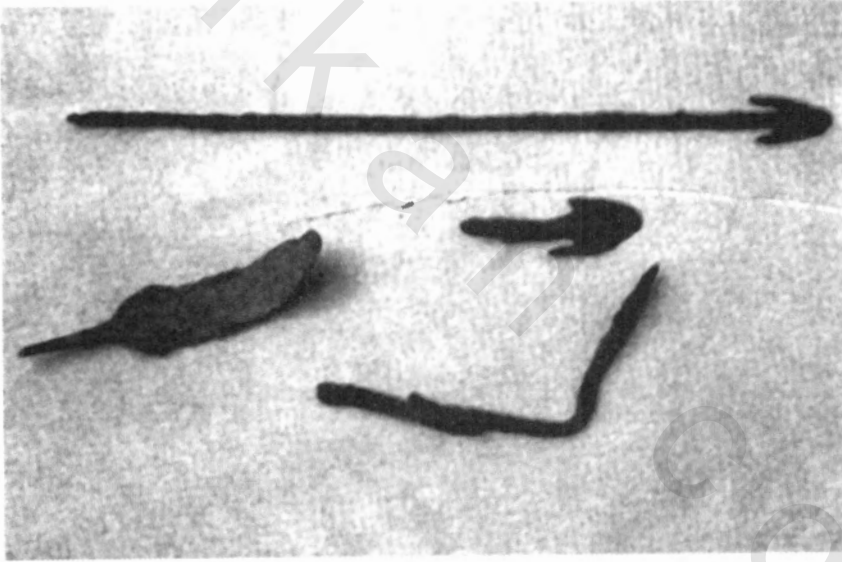
تمثال صغير من الجبس: مخطط، سميك، في أعلى رأسه ثقب تعليق، وهذا التمثال مدبب الطرفين.



قطع فخارية: رمادية اللون

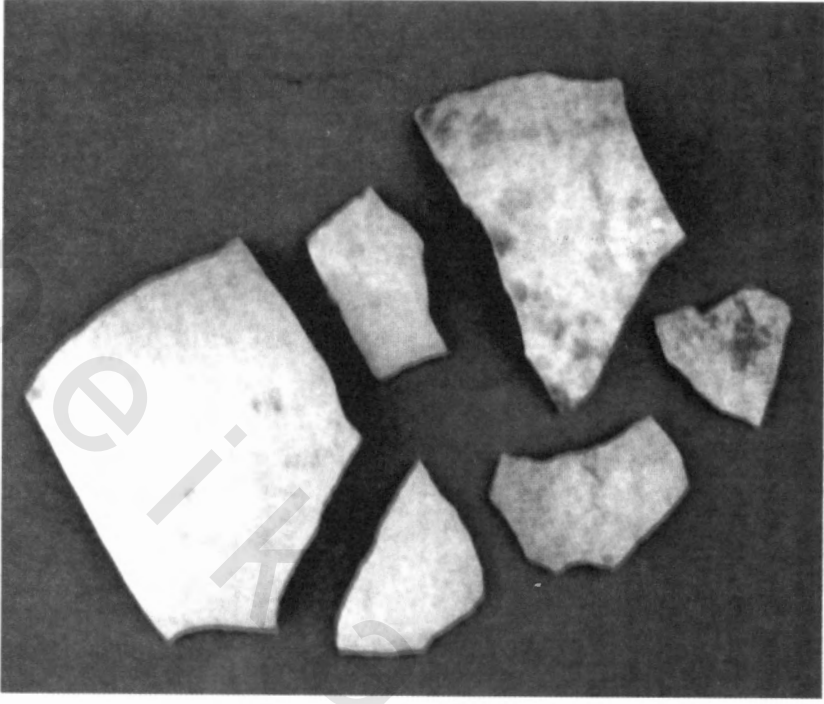
مزينة بحزات.

أسلحة حديدية



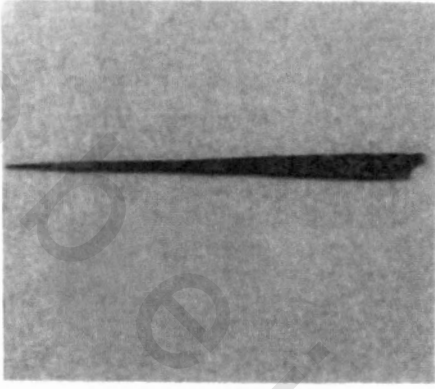
مسامير حديدية
ومشاجب

قطع من قشرة بيض النعام

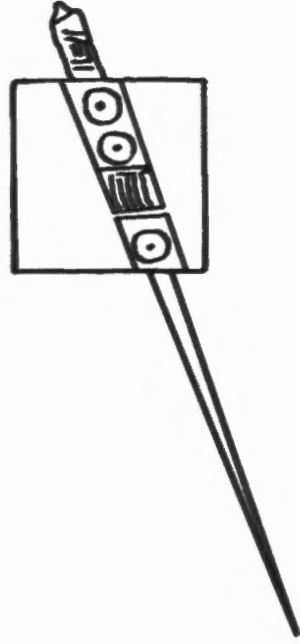


قطع من الجلد

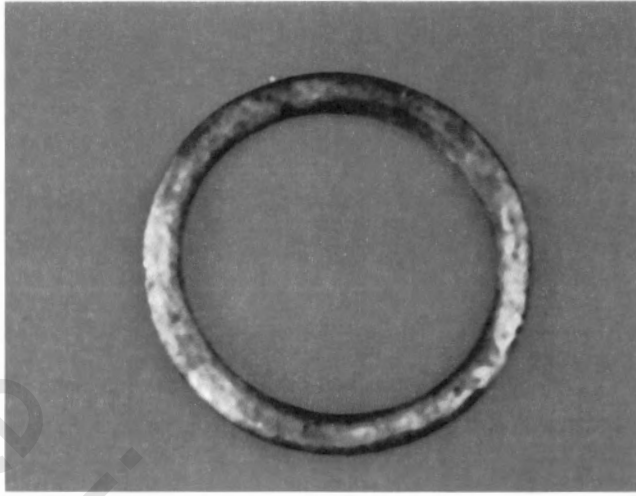




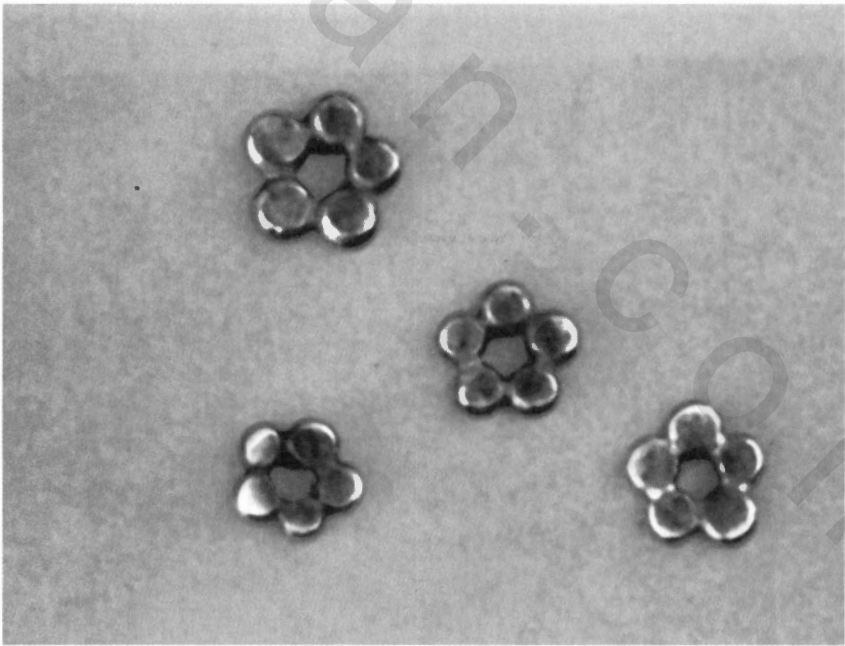
مشبك الشعر



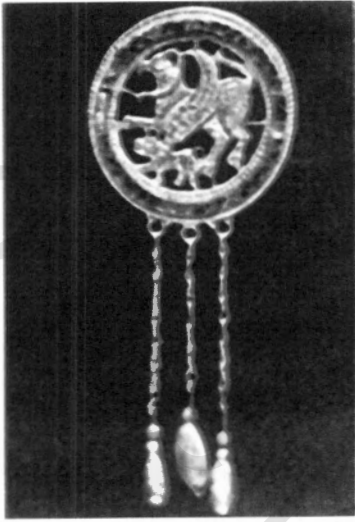
حلقة صغيرة من حديد



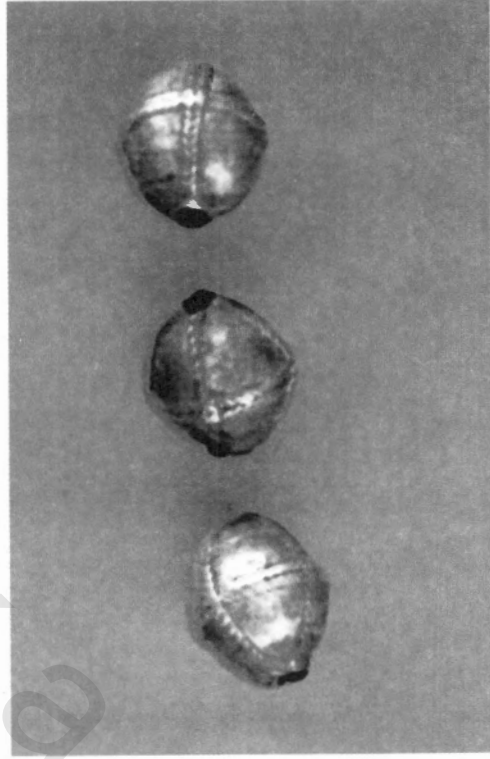
حلقة من البرونز



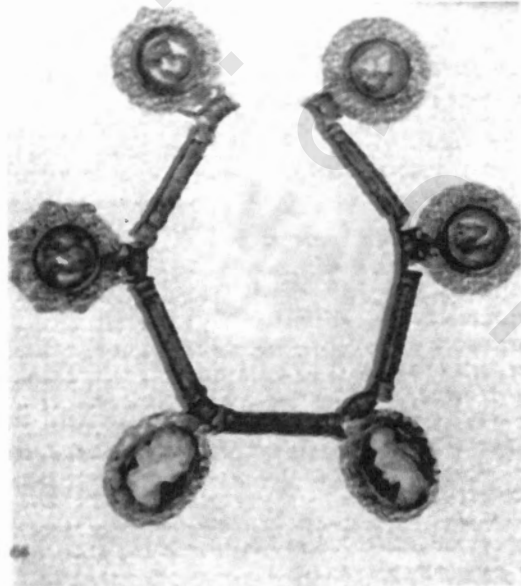
وريدات تستعمل في تزيين التاج أو الأقراط



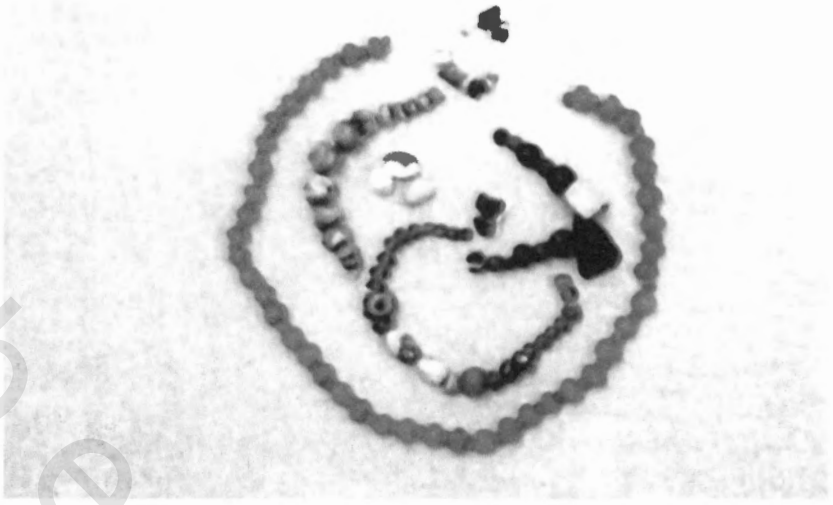
مشبك ملابس
امبراطوري



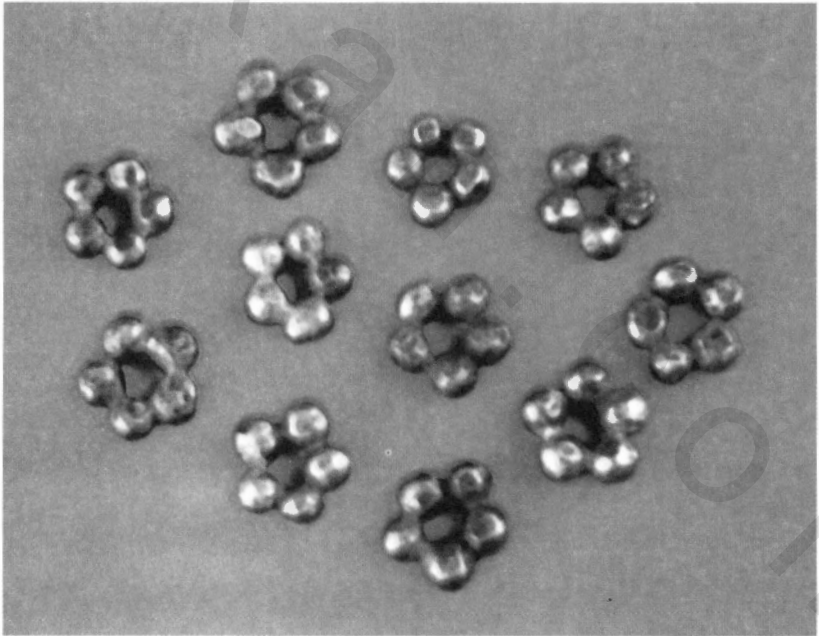
لآلى من ذهب بيضاوية الشكل



عقد يحمل
منجذات نقدية



حبات من المرجان والعقيق الأحمر



وريدات ذهبية تستعمل في تزيين التاج



سكان الصحراء





- 1- Le trésor de Tin-Hinane. Abalessa.
collection du musée du Bardo - Alger 1984.
- 2- Bijoux et mobiliers funéraire de "Tin-Hinane"
Abalessa par Houria Mahsas
Catalogue du musée national du Bardo-Alger
- 3- Revue Al Insan n 01- 1983
Revue de préhistoire et d'anthropologie culturelle.
- 4- Fouille de monuments funéraires du type
"Chouchet" accolés au tombeau de Tin-Hinane
Abalessa (Hoggar) par M. Reygasse.
- 5- مطبوعات جمعية إنقاذ الإمزاد بتمنراست (صور معاصرة من مذكرة).
- 6- مجلات مختلفة.



